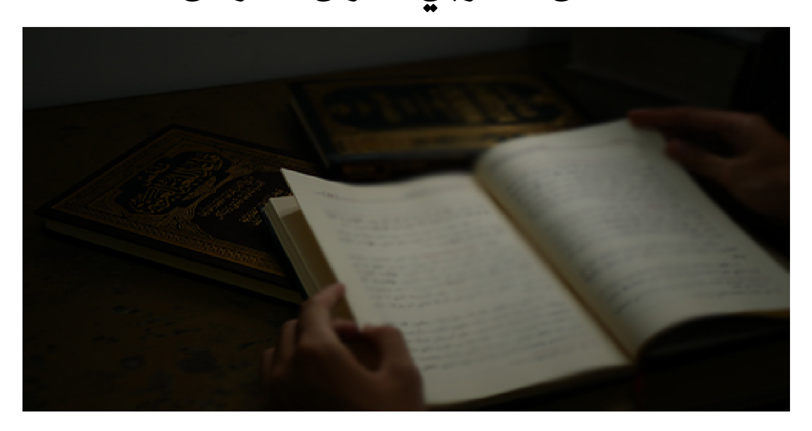
كلمات اللسان العربي تقول: الأرض مسطحة



محسن الغيثي، أرشيف الأرض المسطحة، 12 أغسطس 2020.

فيما يلي، كلمات نستخدمها دائمًا، لا تليق ولا تستقيم على أرض كروية ومنبعجة، إنما على أرض مستوية ومسطحة.

خطوط الطول ودو ائر العرض

هل تعلم أن خطوط الطول هي فعلًا خطوط وليست دوائر؟! لأن الأرض مسطحة، فلو كانت كروية، لقيل عنها (دوائر الطول) كما قالوا دوائر العرض، فعلى الشكل الكروي، كل خط مستقيم سيدور لزامًا، فلماذا قالوا خطوط الطول، ولم يقولوا خطوط العرض؟ مع أن كلاهما له نفس الشكل؟! الجواب: لأنه حقيقةً الأرض ليست كرة، بل مسطحة. وتليق عليها كلمة "خطوط الطول ودوائر العرض" فهي صحيحة تمامًا، ولكن على الأرض المسطحة فقط.

العمودي والأفقي

هل تعلم أن كلمة (عمودي) تعني الخط المستقيم المرتفع الصاعد للأعلى؟! ومنها العَمد (الله الذي "رفع" السماوات بغير "عمدٍ" ترونها..) [الرعد: 2]، وأن ضدها كلمة (أفقي) وهي تعني الخط "المستقيم" الذي يكون بالعرض من اليمين إلى الشمال؟! فلو كانت الأرض تميل وتنحني، لكان من الخطأ نعت الطرف الذي تنتهي عنده الرؤية في الأرض بالأفق، بل يجب أن يستعاض عن كلمة "الأفقي" بكلمة "المنحنى"، ولكنه لأن الأرض مستقيمة، فلهذا نقول "أفق" ولا نقول "منحنى"، والأفقي عكس العمودي، وكلاهما يكون مستقيمًا.

الدنيا

الأرض التي نحن عليها اسمها دنيا، (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله (اثّاقلتم إلى الأرض) أرضيتم (بالحياة الدنيا) من الآخرة فما متاع الدنيا في الآخرة إلا قليل) [التوبة: 38]، الدنيا من الدنو، فلا شيء أدنى منه.

نقول (حسنٌ)، فإن تفاضل وزاد حُسنُه، قلنا (أحسن)، ولكن إذا بلغ الحُسنُ منتهاه، فنقول (الحُسنى)، فلا شيء أحسن منها، لهذا أسماء الله هي الأسماء الحسنى.

مثلها: فصيح، أفصح، الفصحى، العربية الفصحى، أفصح لسان.

مثلها: كبير، أكبر، الكبرى، (فأراه الآية الكبرى) أكبر آية.

مثلها: عال، أعلى، الأعلى، (وهو بالأفق الأعلى) أعلى أفق.

مثلها: واف، أوفى، الأوفى، (ثم يُجزاه الجزاء الأوفى) أوفى جزاء.

مثلها: أول، أولى، الأولى، (هذا نذير من النُّذر الأولى) أول نذارة.

فلو كانت الأرض كروية، سيكون هناك بشر في الطرف الأسفل منا، فكيف يقال عنها الدنيا، وهناك ما هو أدنى؟، فمن الخطأ تسميتها بـ"دنيا" لأن كلمة دنيا تعني أدنى شيء، الدنيا منتهى الدّنو، فكيف تكون دنيا وتحتها دنيا؟ إنما هي مسطحة، وكلها دنيا.

الوضع

والأرض (موضوعة) لنا، تحتنا، عكسها السماء.

الأرض موضوعة تحتك، تُقِلُّك وتحملك، مادة الكلمة "وضع" تدل على الثبوت والاستقرار، فإن قلت لك ضع سلاحك، أو ضع ثيابك، أو وضعت المرأة ولدها، أو هات هذه الأكواب الموضوعة، أو ضع الكتاب من يدك، كل ما سبق يفيد السكون والثبوت.

ومثله قول الله (حتى تضع الحرب أوزارها)، (تضع كل ذات حمل حملها)، (تضعوا أسلحتكم) (حين تضعون ثيابكم من الظهيرة)، (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه)، (إن أول بيت وضع للناس)، (ونضع الموازين

القسط ليوم القيامة)، (حملته أمه كرها ووضعته كرها)، (ووُضِعَ الكتاب)، كلها تفيد الثبات والقرار، فقال الله (أمن جعل الأرض قرارًا وجعل خلالها أنهارًا) [النمل: 61].

(الله الذي جعل لكم الأرض قرارًا والسماء بناءً) [غافر: 64].

وقال الله ("والأرض وضعها" للأنام) [الرحمن 10]، فالأرض موضوعة، مستقرة، ثابتة (تحتك).

السماء

أما التي فوقنا فاسمها سماء، وهي من السُّمو والسَّماوة أي الرفعة كما نقول لصاحب الشأن (صاحب السمو) فهي سامية مرفوعة.

فلو كانت الأرض كروية، نحن لنا سماء؛ والناس الذين في الطرف الآخر لهم سماء، فأصبحت السماء كذلك تحتنا، فكيف فوقنا سماء وتحتنا كذلك سماء؟ كيف هذا وكلمة السماء لا تقال إلا لمن علا وارتفع؟!؟! بل هكذا لن تكون مرفوعة، قال الله عنها:

(وإلى السماء كيف "رُفِعَتْ") [الغاشية 18].

(والسماء "رَفَعَهَا" ووضع الميزان) [الرحمن 7].

ولو آمنا بأن الأرض كروية، لجرنا هذا أن نقول بأن السماء كذلك كروية لأن السماء تحيط بالأرض من كل جهة، فهل يقولون هم بأن السماء كروية؟؟

ليس فقط السماء الأولى (سماء الدنيا) بل قس على ذلك السماوات السبع، أهي كذلك سماواتٌ كروية؟؟ (إنكم لفي قولٍ "مُخْتَلِفٍ" * يؤفك عنه من أفك * قتل الخراصون) [الذاريات 8. 10].

تكون السماوات كلها كرويات، ويكون عرش الله كذلك كروي!! ولا تستبعد هذا، فقد قالوها، قال ابن تيمية أن العرش كرويٌّ!! والْحَمْد لله أنه لم يتجاوز أكثر من هذا التجاوز الشنيع، أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ العَظِيم.

أما نحن فنقول كما أن الأرض مستوية مسطحة؛ فالسماء فوقنا كذلك مستوية وليست كروية حول (الكرة) الأرضية.

قالَ الله أنه سواها (أأنتم أشد خلقًا أم السماء بناها * رفع سمكها فسواها) [النازعات 28].

السقف

قال الله عن السماء أنها سقف (وجعلنا السماء "سقفًا" محفوظًا وهم عن آياتها معرضون) [الأنبياء: 32].

لا يقال سقف، إلا لما يعلوك، وما دونه جدار وليس سقف، على منظومة الكروية، لكل منا سقف، والذي في طرف الأرض كذلك له سقف، والكل له سقف، هذه أول مرة أعرف أن ما على يمينك ويسارك وما دونك يسمى كذلك ((سقف))! هذا أمرٌ عجيبٌ وغريب، هذا فقط لمن صدق واتبع كل ما يقال دون تمحيص وتفكر!

المحيط

سُمي المحيط بهذا الاسم لأنه يحيط بالعالم الذي نعرفه من جميع الاتجاهات وهذا لا يتحقق إلا في الأرض المسطحة، أما في الأرض الكروية لماذا سمي المحيط محيطًا؟!!

مسطحات مائية

بما أن 70% من الأرض عبارة عن ماء، أليست هذه مدعاة للقول بأن الأرض مسطحة؟ ثم نختلف حول 30% هل فيها انحناء أم لا، ولو كان فيها انحناء فالحكم على الأغلب الأعم فهي مسطحة، ولا برهان على زعمهم (.. تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) [البقرة 111].

السقوط

- ("فأسقط" علينا كِسَفًا "من السماء" إن كنت من الصادقين) [الشعراء 187].

- (وإن يروا كِسْفًا "من السماء ساقطًا" يقولوا سحاب مركوم) [الطور 44].

- (أو "تُسْقِطَ السماء" كما زعمت علينا كِسفًا أو تأتي بالله والملائكة قبيلًا) [الإسراء 92].

فلا يكون السقوط إلا من الأعلى إلى الأسفل، السقوط ليس كالرمي، الرمي يكون من جانب لآخر، أما الإسقاط فلا يكون إلا من مرتفع، ولو قلت خلاف هذا فكأنك تقول: طاح من تحت لفوق!!

الوقوع

(ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفُلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن "تَقَعَ" على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم) [الحج 65].

الوقوع يكون من تحت لأعلى؟؟ أم من اليمين للشمال أم كيف؟ كيف تقع السماء إذا كانت الأرض كروية؟؟ فوجب أن تكون الأرض (مسطحة) حتى يقال عمن فوقها أنها ستقع عليها.

الشمس

الشَمُوس في اللسان يعني عدم الثبات وكثرة الحركة، الذي لا يتوقف ولا يسكن! وتسمى الخيلُ الشَمُوس، التي تتحرك كثيرًا، والبغل الشموس التي تنفر ولا تثبت!

عن عبيد الله بن القبطية، عن جابر بن سمرة قال: كنا إذا صلينا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم -، قلنا: السلام عليكم ورحمة الله، وأشار بيده إلى الجانبين، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: "علام تومئون بأيديكم (كأنها أذناب خيلٍ شُمُس)، إنما يكفي أحدكم أن يذع يده على فخذه، ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله". أخرجه الحميدي، وأحمد، ومسلم، وأبو داوُد، والنسائي.

فلمْ يسمّ اللّه هذه الكتلة المتحركة بـ"الشمس" هكذا صدفة، بل كان اسمها على مسماها ومعناها وفعلها: أي كثيرة الحركة، وهذا يناقض ناسا التي قالت، بأنها ثابتة، وكل الكواكب تدور حولها!

قالَ الله (والشمس "تجري لمستقرٍ لها" ذلك تقدير العزيز العليم) [يس: 38]، وفي قراءة غير متواترة (والشمس تجري لا مُستقر لها)، قالَ الله (وسخر لكم الشمس والقمر "دائبين" وسخر لكم الليل والنهار) [إبراهيم 33]، فهي تجري بشكل دؤوب، دون توقف.

الأرض

والأرض في اللسان أصلها من رضض، رضّ، وهي المضروبة الموضوعة! ففي الحديث عن أنس بن مالك أنَّ يهوديًّا "رضَّ" رأسَ جاريةٍ بين حجَرين، قيل: من فعل هذا بك، أفلانٌ، أفلانٌ؟ حتى سمي اليهوديَّ، فأومتْ برأسِها، فأُخذ اليهوديُّ فاعترف، فأمر به النبيُّ ﷺ "فرضَّ رأسَه" بين حجَرين) صحيح البخاري – 2413.

الجنوب

بصراحة، كلمة (الجنوب) التي نستخدمها كبديل لليمين، لست أدري لماذا سميت بهذا الاسم (جنوب)، لكن ثبت عندنا أن اتجاه الجنوب ومنتهاه يقع في (جوانب) الأرض المسطحة وهذه الحقيقة، فلاحظ (جنوب، وجوانب)، والجُنُبْ في اللسان العربي هو البعيد، وما نعلمه أنه لا أحد يستطيع بلوغ هذه الجوانب (الجنوب) البعيد.

الشمال

أما الشمال، فلو اتجهنا شمالًا في أي نقطة من الارض، لاجتمع (شَملُنا) في القطب (الشَمالي)، لاحظ (شَمال، شَمل)، وهذا من العجب في اللسان العربي، ولو كانت الأرض كروية الشكل لصح تسمية الجزء السفلي منها كذلك بهذا الاسم.

الفوقية والبركة

قالَ الله (ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون * يخافون ربهم "من فوقهم" ويفعلون ما يؤمرون) [النحل 49 - 50].

فإن كانت الأرض كروية، فيكون الرب فوق قسم من الأرض، أما القسم الآخر فهو تحتهم! نعوذ بالله من هذا الفهم.

قالَ الله (قل أئنكم لتكفرون بالذي "خلق الأرض" في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسي "من فوقها" وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين) [فصلت: 9 – 10].

لو كانت الأرض كروية، فتكون تلك الرواسي من فوقها ومن تحتها ومن جوانبها، أما كلمة فوق فلا تعني إلا معنىً واحد، أحدهم تحت والآخر فوق، وهذا لا يتحصل على أرض مكورة أو بيضاوية!

ثم قوله (وجعل فيها رواسي من فوقها "وبارك فيها") البركة في اللسان هي التثبيت، ومنها يقال برك البعير، وبارَكَ الله فِيْك، تعني ثبّتك الله، فلا يمكن أن يقال لأرض تدور وتسرع وتسير في الفضاء بعدة حركات متغايرة بأنها: ثابتة!

كفاتًا

(ألم نجعل "الأرض كفاتًا" * أحياءً وأمواتًا * وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماءًا فراتًا) [المرسلات: 25 – 27].

كفات، أصلها كفت، منها كفّ، كفْ، يكفّ، يكتفي، كافٍ، يكفهم، فهي من الكفاية، وكفتَ تعني ضمّ وجمع وشمل، ومن هذا الحديث تفهم المعنى.

عن طاووس، عن ابن عباس قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم -: "أمرت أن أسجد على سبعة أعظم، على الجبهة، وأشار بيده على أنفه، واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين، (ولا نكفت الثياب والشعر)". أخرجه الحميدي، وابن أبي شيبة، وأحمد وعب بن حميد، والدرامي، والبخاري، ومسلم، وأبو داوُد، وابن ماجة، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وأبو يعلى، وابن حبان.

فالأرض تكفنا، تضمنا، تجمعنا، أحياءً وأمواتًا، فلا نستطيع الخروج من هذا الضم والشمل والجمع، ومن ظن أن الأرض مكورة، فالكرة ناثرة ليست جامعة، وكفاتا ليست الكفتة (كرة اللحم) كما قال أحدهم!

قطر الأرض

كلمة قطر لا تقال للأشكال الكروية، إنما للدوائر، فأطراف الأرض دائرية، ولهذا لها أقطار، وكما أن للسماوات أقطار، فكذلك الأرض لها أقطار، قالَ الله (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من "أقطار السماوات والأرض" فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان * فبأي آلاء ربكما تكذبان * يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) [الرحمن: 33 – 35].

لم نورد بقية الكلمات التي تدل وبشكل صارخ على تسطح الأرض من مثل، سطحت، مدت، فرشناها، دحاها، طحاها، مهادًا، بساطًا.

ولا الكلمات الكثيرة التي قالها الله على حركة الشمس من مثل، تغرب؛ تطلع؛ تزَّاور؛ يأتي بها الله؛ تسجد؛ تقرض؛ تسبح؛ تجري؛ مسخرةٌ، دؤوب؛ تتوارى!

ولا الكلمات التي تدل على ثبات الأرض من مثل، قرارًا، أن تميد بكم، هامدة، خاشعة.

مساكين الكرويين، ليس عندهم في اللسان العربي ما يخدمهم سوى كلمة (يكور) التي أخذوها من سورة الزمر، وحين تقول لهم قالَ الله (إذا الشمس كورت) وذلك يوم الحشر، فهل الشمس الآن غير مكورة؟! يتورطون فيها ويتخبطون.

بينما نحن نملك كلماتٍ كثيرة من القُرآن، وكلمات من اللسان العربي الفصيح، توحي وتلمح، بل تصرح بأن الأرض مسطحة.

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا

﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾